Saudi Art and Design Journal

المجلة السعودية للفن والتصميم، 2024، المجلد 4، العدد 1، 93-133 https://cutt.us/wqMWy

توظيف جماليات الرواشين بعمارة جدة التاريخية لتصميم تذكارات سياحية

Employing the Aesthetics of Al-Rawashin in Jeddah's Historical Architecture to Design Souvenirs

DOI: 10.57194/2351-004-001-004

فتون فؤاد فيومي
fffayoumi@uj.edu.sa
(أستاذ مشارك)، قسم الرسم والفنون، كلية التصاميم والفنون، جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية.

Foton fouad fayoumi
fffayoumi@uj.edu.sa
(Associate Professor), Department of Drawing Arts, College of Designs and Arts, University Of Jeddah, Jeddah, Saudi Arabia.

النشر Published	القبول Accepted	الاستقبال Received	الكلمات المفتاحية Keywords
Febraury 2024	12 January 2023	28 November 2023	الذكاء الاصطناعي– المفردات الزخرفية– الهوية الوطنية- الآثار- التراث. Artificial Intelligence - Decorative Vocabulary - National Identity – Archaeology - Heritage.

الملخص

يهدف البحث إلى تصميم وإنتاج تذكارات سياحية تراثية مستوحاة من وحدات الرواشين الزخرفية بعمارة مدينة جدة التاريخية، كهدايا تذكارية تسهم في التنمية السياحية والاقتصادية، ودعم مجال الصناعات اليدوية والحرفية.
وقد ركَّزت منهجية البحث على المنهج الوصفي التحليلي للرواشين ودراستها تحليليًّا وميدانيًّا، لتصميم وإنتاج تذكارات سياحية موائمة لسوق العمل، ومن ثم تنفيذ التذكارات التي تحمل قيمًا تراثية وجمالية ووظيفية، ومن أهم النتائج: تعزيز القيمة الثقافية والاقتصادية والسياحية للتذكارات السياحية، ومن التوصيات دعم الصناعات الحرفية لتعزيز الاقتصاد، وتوجيه الدراسات البينية بين مجال الفنون ووزارة السياحة، لدعم المشروعات الصغيرة، أو عمل مصانع وخط إنتاج محلي دائم، ما يسهم في تنمية القطاع الاقتصادي السعودي.

Abstract

The research aims to design and produce souvenirs inspired by heritage and the decorative architectural units of Al-Rawashin in the historic city of Jeddah that would contribute to tourism and economic development and support the art of handicrafts and craft making. The research methodology focuses on the descriptive and analytical approach to Al-Rawashin and studies it analytically within the field, to design and produce suitable souvenirs available on the market for tourists, thereby resulting in the enhancement of the cultural and economic value of tourist souvenirs. Among the recommendations is to get the craft industry to strengthen the economy, and to direct interdisciplinary studies between the various fields of the arts and to encourage the Ministry of Tourism to support small projects or and to establish factories for the development of the Saudi economic sector.

المقدمة

لكل أمة حضارة وإرث وتاريخ، فالعلم سبب كل تقدم وحضارة، فالعلم مُنطلق لحضاراتنا كمسلمين بكل الأشكال في الفنون والآداب والسياسة والاقتصاد والاجتماع والعمارة وغيرها، وأكثر ما يميز حضارة أمة من الأمم عن الأخرى هو الإرث المعماري الذي يعتبر شاهدًا على مستوى تقدم وتطور الحضارة بمنطقة معينة عن أخرى على مرِّ السنين، كما أنه يعكس -بصورة واضحة- الجانب العلمي والديني والاجتماعي والثقافي والسياسي، كما يُعبِّرُ عن الاستقرار والتماسك المجتمعي بمنطقة معينة.

وتُعَدُّ العمارة التاريخية انعكاسًا لشكل الحضارات القديمة وإنجازاتها، فالعمارة أحد الفنون العلمية، التي تجمع بين العلوم الهندسية وعلوم الفنون التشكيلية، وتشترك معًا في الفكر والتنفيذ والتقنية، فالعمارة لا تفصل بين الفن والهندسة كما تشترك مع مجالات علمية عديدة كالاجتماعية والدينية والتاريخية والثقافية،

وبذلك نجد أن التراث المعماري التاريخي "بما يحتويه من تراث ثقافي وطبيعي هو من الممتلكات التي لا تُقدر بثمن والتي لا تعوض، وهذا التراث هو التعبير الصادق عن الإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به، والمهارة الحرفية والأصالة الفنية التي روعي فيها الإخلاص للعادات، ما أعطى لهذا التراث المعماري شخصية مميزة تعبر بصدق عن المعرفة العميقة والمهارة الفنية في الإبداع الفني والتقني". (عبدالمقصود، 2018)

ويتميز التراث المعماري لمدينة جدة التاريخية ببصمة واضحة بين مدن العالم، فأصبح في قلب مدينة جدة التاريخية المعروفة محليًّا باسم البلد محط أنظار العالم، فقد كان هذا التراث قديمًا محاطًا بأسوار حول مدينة جدة التاريخية تجعلها داخليًّا مثل اللؤلؤة المنسية داخل المحار، ومع التطور العمراني الحديث انتقل سكان جدة إلى خارج المنطقة القديمة، التي تركت لمواجهة الاضمحلال المستمر والتدهور، وقد زاد مؤخرًا اهتمام الدولة بجدة التاريخية (البلد القديم) لقيمتها التاريخية، وما بها من أسواق وطرقات وأزقة ضيقة، كما أن للتراث المعماري لمدينة جدة التاريخية قيمة كبيرة، "حيث أُدرِجَت في قائمة التراث العمراني العالمي لدى منظمة اليونسكو في عام 2014م في قائمة

التـراث العالمـي" (امانـة جـدة , 2014).

مـن أهـم عناصـر العمـارة التاريخيـة لمدينـة جـدة (الروشـان الخشـبي) الـذي ينتشـر علـى واجهـات المبانـي باختـلاف أشـكاله وتصاميمـه، وهـو مـن العناصـر المعماريـة المهمـة التـي نحتـاج لتوثيقهـا، حفاظًـا علـى الإرث الحضـاري، وقـد كانـت الرواشـين قديمًـا مجـالًا أبـدع فيـه البنَّـاؤون، باختـلاف أنماطهـم التقنيـة، وباختـلاف الوسـائل والأدوات البدائيـة البسـيطة التـي أُستُخدِمت للإنتـاج، فقـد اكتسـبت الرواشـين شـهرة بسـبب إبداعاتهـا وتميزهـا الـذي تتجلـى فيـه القـدرة علـى اسـتخدام المتوفـر فـي البيئـة المحيطـة مـن أغـراض وأدوات وخامـات تفـوق مكونـات المـواد نفسـها.

لذلـك كان لا بـد مـن توجيـه الدراسـات الفنيـة والتشـكيلية والتراثيـة والتوثيقيـة لجماليـات العناصروالمفـردات التشـكيلية والفنيـة بالرواشـين بعمـارة جـدة التاريخيـة، وقـد تناولـت بعـض من الدراسـات السـابقة الرواشـين كدراسـة (الفائـز، 2023)، هدفـت هـذه الدراسـة إلـى ضـرورة المحافظـة علـى التـراث العمرانـي بمدينـة جـدة التاريخيـة، لتحقيـق التنميـة المسـتدامة للمنطقـة، واسـتخدام التقنيـات الرقميـة فـي التصميـم، ودراسـة (الفرسـاني، 2022)، وتهـدف إلـى تصاميـم جرافيكيـة مبتكـرة لمنتجـات سـياحية مسـتلهمة مـن عمـارة منطقـة جـدة التاريخيـة، لإثـراء السـياحية، ونشـر الهويـة الحجازيـة، ودراسـة (فـاروق، 2022م)، وتهـدف إلـى أن اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي وفَّـر للمصممـين إنشـاء تصاميـم عديـدة فـي وقـت وجهـد بسـيط، كمـا يُتيـح الفرصـة للإبـداع، وتفيـد هـذه الدراسـة فـي إلقـاء الضـوء علـى فاعليـة الـذكاء الصناعـي فـي التصميـم المبـدع لابتـكار تـذكارات سـياحية، وحيـث إن السـياحة هـي أهـم القطاعـات فـي مجـال التجـارة الدوليـة فالمملكـة العربيـة السـعودية ركـزت فـي تنميتهـا بشـكل عـام فـي كل المناطـق وفـي منطقـة جـدة التاريخيـة خاصـةً، فقـد اهتمـت الدولـة بالحفـاظ علـى هـذا التـراث وترميـم المبانـي، التـي تتضمـن الرواشـين كعنصـر مهـم مـن عناصـر العمـارة هنـاك، فقـد أصبحـت الرواشـين ضمـن الجـولات السـياحة المهمـة فـي مدينـة جـدة، فيمكـن للسـياح استكشـافها، وأصبحـت كذلـك تسـتخدم كخلفيـة لتنظيـم المهرجانـات والفعاليـات الثقافيـة والفنيـة فـي مدينـة جـدة.

ومن هنا تتضح مشكلة البحث في التساؤل التالي:

مـا إمكانيـة الاسـتفادة مـن توظيـف جماليـات المفـردات الزخرفيـة بالرواشـين بعمـارة جـدة التاريخيـة

لتصميم تذكارات سياحية ببرامج الذكاء الاصطناعي؟

أهداف البحث

- تحديد جماليات المفردات الزخرفية والتشكيلية للرواشين بعمارة جدة التاريخية من خلال تحليل عمارتها والمواد المستخدمة في بنائها.
- تصميم وإنتاج تذكارات سياحية مستوحاة من جماليات المفردات الزخرفية بالرواشين بعمارة جدة التاريخية، باستخدام برنامج الذكاء الاصطناعي للتصميم.

أسئلة البحث

- كيف يمكن الاستلهام من جماليات المفردات الزخرفية والتشكيلية للرواشين لتصميم وإنتاج تذكارات سياحية مستوحاة من عمارة مدينة جدة التاريخية؟
- كيف يمكن الاستفادة من برنامج الذكاء الاصطناعي لتصميم وإنتاج تذكارات سياحية مستوحاة من المفردات الزخرفية بالرواشين؟

أهمية البحث

- يهتم البحث بدراسة الرواشين الموجودة بعمارة مدينة جدة القديمة.
- إيجاد مداخل جديدة تسهم في تصميم وإنتاج تذكارات ذات طابع سياحي، وتعبر عن الهوية السعودية.
- تصميم وإنتاج تذكارات سياحية باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي.
- تعزيز الجذب السياحي لمدينة جدة باعتبارها وجهة سياحية من خلال تقديم تذكارات فريدة ترتبط بتاريخها وثقافتها.
- تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال دعم صناعات الحرف اليدوية المحلية، وتعزيز القطاع الاقتصادي من خلال إنتاج وتسويق هذه التذكارات السياحية.
- المساهمة في التنمية الاقتصادية ومواكبة سوق العمل من خلال تصميم وإنتاج تذكارات سياحية تراثية مستوحاة من المفردات التشكيلية للرواشين بجدة التاريخية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: حيث يتناول البحث دراسة الرواشين الحجازية، كونها عنصرًا من العناصر المعمارية بمدينة جدة التاريخية.

الحدود الزمانية: 1445-1345هـ .

الحدود المكانية: منطقة جدة التاريخية (البلد).

مصطلحات البحث

جدة التاريخية (Historical Jeddah)

جدة التاريخية "هي الجزء القديم والتاريخي من مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، وتعتبر جدة واحدة من أهم المدن البحرية على البحر الأحمر، وتمتاز بتاريخ طويل وثراء ثقافي واقتصادي متنوع، تضم جدة التاريخية مجموعة من الأماكن والمعالم الثقافية والتاريخية التي تعكس التراث الغني للمدينة، وتمثل مصدرًا للجذب السياحي والثقافي، وتشمل المعالم البارزة في جدة التاريخية:

- الرواشين: الرواشين هي الشرفات الخشبية المزخرفة التي توجد على واجهات المباني القديمة في جدة. إنها عنصر معماري مميز وفريد يميز عمارة المدينة.
- باب مكة: باب مكة هو أحد أبواب المدينة القديمة، ويُعتبر رمزًا تاريخيًّا مهمًّا، يمكن للزوار السير تحت هذا الباب، واستكشاف الأزقة الضيقة والمباني القديمة في المنطقة المحيطة به.
- السوق البلدي: يُعتبر السوق البلدي مكانًا مهمًا للتسوق والتجارة في جدة التاريخية، يمكن للزوار هنا العثور على مجموعة متنوعة من المنتجات التقليدية والحرف اليدوية.
- متحف عبدالرؤوف حسن خليل: هذا المتحف يعرض مجموعة من القطع والأعمال الفنية التي تعكس التراث الثقافي للمدينة والمملكة". (الشهري، 2011م)

التعريف الإجرائي: جدة التاريخية هي منطقة الأحياء القديمة بمدينة جدة التي كانت تحيط بها سور له العديد من الأبواب، وهي معلم سياحي في وقتنا الحالي للزوار.

التراث (Heritage)

لا يوجد تعريف خاص بالتراث، ولكن هناك تعريفات كثيرة عن علماء وكتاب التراث، وبخاصة التعريف

الـذي قدمـه "فيلبـس"، وهـو أحـد علمـاء الآثـار والتـراث، حيـث يقـول: "إن التـراث عبـارة عـن اسـتمرارية ثقافيـة علـى نطـاق واسـع فـي مجالـي الزمـان والمـكان تتحـدد علـى أسـاس التشـكيلات المسـتمرة فـي الثقافـة الكليـة، وهـي تشـمل فتـرة زمنيـة طويلـة نسـبيًا" (حلمـي، 2020)

والتـراث هـو مـا خلفـه الأجـداد، لكـي يكـون عبـرة مـن الماضـي، ونهجًـا يسـتقي منـه الأبنـاء الـدروس، ليعبـروا بـه مـن الحاضـر إلـى المسـتقبل، وتطلـق كذلـك كلمـة تـراث علـى "العناصـر الثقافيـة التـي تنتقـل مـن جيـل إلـى آخـر، ولقـد ظلـت كلمـة (التـراث) محـدودة التعريـف والاسـتعمال، وتنـوب عنهـا كلمـة (مـوروث) فـي كثيـر مـن الكتابـات والمراجـع الأكاديميـة، وبالتالـي شـاع اسـتخدامها بمعنـى (Tradition) أي: انتقـال العـادات أو المعتقـدات مـن جيـل إلـى آخـر أي: توريـث القديـم". (صالـح، 2021)

التعريـف الإجرائـي: هـو المـوروث مـن الأجـداد، وينتقـل للأجيـال الجديـدة كالمـوروث الاجتماعـي والاقتصـادي والفكـري والعـادات والتقاليـد وغيرهـا.

تذكارات (Souvenir):

القطـع التذكاريـة هـي أشـياء صغيـرة أو متوسـطة الحجـم، مثـل الميداليـات والشـارات والمجسـمات والأدوات الكتابيـة والعمـلات المعدنيـة والأكـواب وغيرهـا التـي تُصمَّـم وتُصنَّـع خصيصًـا بغـرض تـذكاري أو احتفالـي، وتتميـز القطـع التذكاريـة بأنهـا تحمـل عبـارات، أو شـعارات أو صـورًا أو رمـوزًا تعبـر عـن المناسـبة التـي أُصـدِرت فيهـا.

" وهـو مصطلـح يعنـي: الأشـياء التـي يمكـن مـن خلالهـا تذكـر أماكـن أو مناسـبات معينـة أو حتـى أشـخاص معينيـن، ويعتبـر شـراء التـذكارات والاحتفـاظ بهـا مـن الأولويـات والضروريـات لـدى أي سـائح فـي أي بلـد، إذ إنهـا تثبـت زيارتـه لمنطقـة معينـة، وتعتبـر شـاهدًا علـى تجربـة هـذه الزيـارة، ومـن هـذا المفهـوم ظهـرت ظاهـرة (Bye -Buy) فـي المطـارات الدوليـة مـن قبـل السـائحين، وهـي تعنـي شـراء تـذكارات فـي اللحظـات الأخيـرة، وذلـك لضمـان العـودة إلـى بلادهـم وبحوزتهـم مـا يثبـت زيارتهـم لبلـد مـا، وتعرفهـم علـى ثقافتهـا ومـا يميزهـا" (خميـس، 2014).

التعريـف الإجرائـي: القطـع التذكاريـة هـي رمـوز تحمـل قيمـة سـياحية وثقافيـة وتاريخيـة وفنيـة، وتسـهم فـي الحفـاظ علـى الذكريـات والتقاليـد والأحـداث المهمـة فـي الحيـاة الإنسـانية بمجتمـع معيـن.

الإطار النظري

عمارة مدينة جدة التاريخية "نظرة تاريخية"

تميزت العمارة بمنطقة الحجاز بطراز معماري يحمل مفردات مميزة، سواء على النمط التقليدي منه أو الحديث، والذي يعبر عن أصالة العمران وعراقة مجتمعه التي ارتبطت بشكل وثيق بالبيئة المحيطة به، مدينة جدة التاريخية هي واحدة من أبرز المدن الساحلية في المملكة العربية السعودية، وتعتبر أحد أهم المواقع التاريخية والثقافية في المملكة، تقع جدة على ساحل البحر الأحمر، وتمتاز بتاريخها العريق وثقافتها الغنية التي تجمع بين التراث العربي والثقافات العالمية التي تأتي بها البحرية التي تزور المدينة، وتأسست جدة قبل قرون عديدة، وشهدت تطورًا كبيرًا عبر العصور، وتُعدُّ مدينة جدة ميناءً بحريًّا حيويًّا، ومركزًا تجاريًّا رئيسيًّا على مر العصور، حيث جذبت تجارًا ومستوطنين من مختلف أنحاء العالم، هذا التنوع الثقافي والتاريخي يظهر بوضوح في بنيان المدينة التاريخي والمباني القديمة والمعالم الثقافية.

وهذا ما يؤكد قِدَم مدينة جدة التي يعود تاريخها بحسب كثير من المصادر إلى أزمنة بعيدة، فقد ذكر عبدالقدوس الأنصاري في موسوعته أن "الرحالة الأندلسي ابن جبير عندما زار جدة -وذلك في القرن السادس- قال: إن بجدة آثارًا تدل على أنها كانت مدينة قديمة، كما وصفها، فقال: إن جدة مدينة قديمة على ساحل البحر". (الأنصاري، 1980)

ويرجح البعض أن نشأة مدينة جدة "كانت عام 26 هـ، وذلك نزولًا على أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، الذي أمر بتحويل ميناء مكة المكرمة من الشعبية إلى جدة" (بوكر، 2022م)، وترى فئة من المؤرخين أن هذا التاريخ هو البداية الحقيقية لنشأة هذه المدينة، وأحد أبرز أسباب ازدهارها، فنجد أنها كانت معروفة منذ القدم وآهلة بالسكان، كما أن أهلها كانوا يعملون بالتجارة مع أهل مكة المكرمة منذ فترة ما قبل الإسلام، وكبار السن من أهل جدة عندما تذكر جدة أمامهم، تتهادى على الأذهان ذكريات الحج والعمرة والتجار منهم وبضائعهم المتفردة، وتبعًا لها نذكر -وبكل قوة- المنطقة التاريخية بها (وسط البلد)، حيث الحشد الكبير من مختلف الجنسيات، فجدة هي الميناء، وهي مركز استقبال الحجاج والتجار عبر مينائها الساحلي.

ونجد أن مدينة جدة في عيون "الرحالة ناصر خسرو في كتاب: الأسفار أو السفر خانة، الذي دوَّن فيه جميع أسفاره إلى البلدان العربية والإسلامية، حيث قال عن جدة: وجدت مدينة كبيرة تابعة للحجاز بها خمسة الآف رجل، ولها سور قوي وتقع على شاطئ البحرالأحمر، أما موقعها فهي تقع في الجهة الشمالية من البحر، وليس خارج أسوارها أي عمران، وقد لاحظ الرحالة خسرو أن بها بوابتين إحداهما شرقية والأخرى غربية، الأولى تؤدي بالخارجين إلى مكة المكرمة، والثانية تقع جهة البحر وتؤدي إلى البحر وفيها أسواق جميلة، وشاهد الرحالة توافد خلق كثير كانوا قد حضروا من بقية أجزاء الحجاز من اليمن، وذلك في أوائل شهر رجب ليقوموا بأداء العمرة، وهذا موسم كبير للعمرة لا يختلف عن مواسم العمرة في رمضان وشهر الحج". (بوكر، 2022م)

عمارة مدينة جدة التاريخية "نظرة عامة"

إن العمارة التاريخية لمدينة جدة تندرج تحت التراث المعماري الحجازي عامة، وتتبع عمارة الإقليم الغربي للمملكة العربية السعودية كما تظهر في شكل (1)، حيث يمتاز مناخها بالحار الرطب على الساحل، وكانت جدة مركزًا للتبادل الثقافي والتجاري فيما بين الإقليم ومختلف بلدان العالم، "وانعكس ذلك على أساليب البناء بالإقليم، فظهرت مواد بناء غير محلية وأكثر تطورًا وثباتًا، وأدخلت أساليب بناء جديدة أكثر تقدمًا، ما انعكس على الطابع البصري لذلك الإقليم بشكل عام وعلى جدة بشكل خاص". (أحمد، 2017م)

شكل (1) منظر لبيوت جدة التاريخية (bloom,2023)

تقسم جدة التاريخية إلى مكونات عمرانية، وهي كما ذكرها (الزامل، 2019) كالتالي: "البوابات

القديمة، والمباني والمساجد التاريخية والأسواق والساحات التاريخية:

ـ أولًا: السور التاريخي، ويحتوي على 7 بوابات لحماية مدينة جدة التاريخية من العالم على الخارجي.

ـ ثانيًا: المباني التاريخية، وقد تشكلت بجهود أهالي جدة الذين بنوا بيوتهم من الحجر المتبقي إلى جانب الأخشاب، ومنها: دار آل باعشن، وبيت الهزازي، ودار آل باناجة، وتتميز هذه المباني بالرواشين الخشبية التي تزينها والأخشاب التي تزخرف حائطها.

ـ ثالثًا: المساجد التاريخية، ومن أبرزها مسجد الشافعي، مسجد عثمان بن عفان، ومسجد المعمار، إضافة إلى مسجد سعود، الذي بني في عهد الملك سعود.

ـ رابعًا: محلات الحرف الشعبية والتقليدية القديمة، ومن أشهرها سوق العلوي، وسوق البدو، وسوق قابل وأهم الأسواق سوق السمك، وسوق الخضراوات والجزارين، والسوق الكبير، أما الساحات فهي بمثابة المسرح الاجتماعي الذي يعبر عن تفاعل المجتمع مع البيئة العمرانية، وتقع الساحات في المنطقة القديمة، وتتفرع منها الأزقة الضيقة.

"وبذلك نجحت العمارة التاريخية بجدة كأحد أشكال التراث الحجازي في تحقيق التوازن التام بين الجوانب المادية والمشاعر الروحانية من خلال مجموعة من القواعد والأسس والتراكيب التي توصل إليها كل من المعماري والفنان المسلم، وأصبحت الرواشين -أحد أهم عناصر العمارة التاريخية الحجازية عامة وعمارة جدة خاصة- لغة تعبر عن رؤية خاصة لمجتمع يحمل قيمًا ثقافية ورمزية مؤكدة على القيم الفنية للتراث المعماري، كما استخدمت الزخارف التي هي جزء لا يتجزأ من عناصر الرواشين، وبراعة الفنان المعماري في الاستفادة منها وصياغتها بقالب يتسم بالأسلوب الحجازي للحفاظ على شخصيته وهويته".(الفائز، 2023)

الرواشين الحجازية كأحد أهم عناصر عمارة مدينة جدة التاريخية

"الرواشين وردت بلفظ (Raushan) وجمعها (Raushin)، وهي تعريب للكلمة الفارسية (روزن)، وتعني الكوة أو النافذة أو الشرفة". (المنتصر، 2013)، "وهي عنصر معماري مميز في بيوت مكة المكرمة القديمة"، "وهي عبارة عن برواز خشبي شبه صندوقي أو مُضلَّع الشكل ممتد من واجهة البيت ليطل على الفراغ الخارجي، وله أشكال مختلفة، أما وحداته فتكون منفصلة أو متتابعة

ومتصلة" (الصبان، 2020م)، "ويتكون الروشان من مساحات مصمتة وشبه مفرغة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء أساسية تمثل القاعدة وجلسة الروشان أوالركن والجزء الأوسط يمثل النوافذ والجزء العلوي يمثل الشراع والنهاية العلوية للملحقات والمكملات" (حريري، 1991م).

والرواشين "وهي الشرفات البارزة خارج سطح البناء سواء أكانت مطلة على الخارج من البناء أم على الداخل منه والمصنوعة من الخشب بتصميمات زخرفية تضفي قيمة فنية جمالية على المبني، علاوة على وظيفتها البيئية المتعلقة بالمناخ، والتي جاءت كمعالجة معمارية تجمع بين الوظيفة المناخية والوظيفة الجمالية للمبنى". شكل (2) و(3) و(4). (الفائز، 2023م)

شكل (2) و(3) و(4) توضح بعض نماذج لأشكال الرواشين بجدة التاريخية (الفائز، 2023م)

والرواشين: جمع روشان أو روشن "ويقصد بها الكتلة الخشبية التي تغطي فتحة واسعة في جدار البيت نافذة أو شرفة، لتكون سترًا يحول دون كشف ما بداخل البيت، وللسماح بدخول قدر من الإضاءة والتهوية إلى داخل البيت، ويتفنن الصانعون في تصميم الرواشين، حيث يجعلون في الكتلة الخشبية فتحات للهواء والضوء، ويُبنى الروشان من مجموعة أعمدة خشبية رفيعة بأشكال هندسية وزخرفية تمليها أذواق صانعيها، وتجسد قدراتهم الفنية". (خطابي، 2011م)

وتتمثل وظيفة الجزء البارز من الروشان أو البروز الخشبي في زيادة مساحة سطح الأدوار العليا، وقد استند هذا البروز الخشبي على كوابيل ومدادات حجرية وخشبية ترتبط بالجزء البارز للمبنى، كما غطيت بعض الأجزاء بحشوات من خشب الخرط شكل (5) و(6)

شكل (5) و(6) يوضحان بعض نماذج لأشكال الرواشين بجدة التاريخية (الفائز، 2023)

وتصنف الرواشين الحجازية إلي أربعة أنواع وفقًا لدراسة (الحصين، 2002م)، وهي كالتالي:

1ـ الروشان السفلي: يقع في الدور الأرضي، وعادة لا يكون بارزًا عن الحائط، بل يكون ملامسًا لمستوى الجدار.

2ـ روشان وحيد منفصل: يكون غير متصل برواشين أخرى، كما أنه يغطي غرفة واحدة لا أكثر.

3ـ روشان متصل: يكون متصلًا بأحد الرواشين الأخرى المجاورة له إما أفقيًّا أو رأسيًّا أو من كلا الاتجاهين.

4ـ روشان مركب عليه مشربية، وله ثلاثة أنماط: (روشان بمشربية أمامية، روشان بمشربية جانبية، روشان بمشربية أمامية وجانبية).

القيم الوظيفية والجمالية للرواشين الحجازية

ـ القيم الوظيفية للروشان الحجازي

الرواشين الحجازية تمتاز بقيم وظيفية متعددة تجعلها جزءًا لا يتجزأ من التصميم المعماري في المنطقة، إليك بعض القيم الوظيفية البارزة للرواشين الحجازية، ومن أهم تلك القيم الوظيفية:

1- التهوية وتخفيف الحرارة: تمتاز الرواشين بتصميمها المفتوح والمعقول، ما يسمح بدخول كميات كبيرة من الهواء النقي والضوء الطبيعي إلى المباني، وهذا التصميم يلعب دورًا مهمًّا في تهوية المساحات الداخلية، وتخفيف درجات الحرارة في المناطق الحارة.

2- الخصوصية والحماية: توفر الرواشين درجة من الخصوصية للسكان داخل المبنى، حيث تسمح برؤية الخارج، وفي الوقت نفسه تقي من الأشعة الشمسية المباشرة والنظرات الفضولية، وهذا يسهم في الحفاظ على خصوصية الأماكن والأسر في البيئة الحضرية.

3ـ الزخرفة والجمال: تعتبر الرواشين عنصرًا مزخرفًا في واجهات المباني، حيث تضفي على المباني جمالًا وأناقة، وتحمل الرواشين عادة نقوشًا هندسية ونباتية متقنة، ما يضيف جمالًا فريدًا إلى المدن والمناطق.

4ـ الاقتصاد والاستدامة: ويمكن تحقيق توفير في استهلاك الطاقة عند استخدام الرواشين، حيث تسهم في توجيه الضوء الطبيعي إلى داخل المبنى، وبالتالي تقليل الحاجة إلى إضاءة صناعية نهارية، هذا ويمكن أن يكون اقتصاديًا وصديقًا للبيئة.

5ـ التفاعل الثقافي: تعكس الرواشين تراثًا ثقافيًا عميقًا وتاريخيًا، وهي ترتبط بالعديد من العادات والتقاليد المحلية، يمكن للرواشين أن تلعب دورًا في تعزيز التفاعل الثقافي والمجتمعي.

6ـ المرونة والتطور: الرواشين قابلة للتطوير والتحديث وفقًا لاحتياجات المجتمع، يمكن إجراء تعديلات وتحسينات على تصميم الرواشين دون التأثير الكبير على الهوية العامة للمبنى أو المنطقة.

باختصار، الرواشين الحجازية لا تقتصر قيمها الوظيفية على الجوانب الهندسية فحسب، بل تمتد أيضًا لتشمل الجوانب الجمالية والثقافية والبيئية، إنها عنصر معماري مميز يلعب دورًا مهمًا في تحسين الحياة الحضرية والمحافظة على التراث الثقافي. شكل (7) و(8).

شكل (7) و(8) يوضحان التشكيلات الهندسية المكررة والنسب التوافقية للروشان الحجازي (الفائز، 2023م)

ـ القيم الجمالية للروشان الحجازي

تتميز الرواشين كأحد أهم العناصر المعمارية في العمارة التقليدية من حيث الزخارف الدقيقة وتشكيلاتها وتقسيماتها الهندسية المتعددة، فقد اشتهرت هذه الرواشين كوحدات جمالية وزخرفية

تميز واجهات العمارة بمنطقة جدة التاريخية باختلاف التفاصيل التصميمية لكل روشان "حيث إن تعدد أحجام المساحات الهندسية الناتجة عن تقسيم الروشان بمجموعة من الإطارات والسدائب التي تنحصر بداخلها مساحات هندسية عُولجت بطرق فنية مختلفة، فبعضها مصمت، وبعضها مفرغ، وبعضها تمت معالجته بمجموعة من أساليب الخرط المختلفة، ما أعطى للعين بعدًا جماليًّا ناتجًا عن ظهور تشكيلات هندسية جمالية لا تعتمد علي التكرار المُمل في المساحات، بل يعطي المزيد من التنوع بالرغم من تكرارالمساحات أحيانا واختلافها أحيانًا أخرى". (الحوام، 2021م).

إن الرواشين الحجازية تتميز بقيم جمالية استثنائية تضفي سحرًا خاصًّا على العمارة التقليدية في منطقة الحجاز، إن الجمال الفني للرواشين يتجلى في العديد من الجوانب، ومن تلك القيم:

1ـ الزخرفة الهندسية المعقدة: تتميز الرواشين بزخرفة هندسية دقيقة ومعقدة تشكل أنماطًا هندسية جميلة على واجهات المباني، وتشمل هذه الزخرفة الأشكال الهندسية المتنوعة، مثل: الأقواس والأشكال الهندسية المعقدة الأخرى.

2ـ التناغم في التصميم: يتميز تصميم الرواشين بالتناغم والتوازن في العناصر المختلفة، فتُدمَجُ الأشكال والألوان والزخارف بشكل متناغم، ما يخلق تأثيرًا جماليًّا يجذب النظر.

3ـ استخدام الألوان: تعتمد الرواشين على تنوع الألوان لجذب الانتباه، وإبراز التفاصيل الجميلة، فتستخدم الألوان التقليدية مثل الأبيض والأحمر والأزرق لتعزيز الجمالية وإبراز الرواشين.

4ـ النقوش الزخرفية: تحمل الرواشين غالبًا نقوشًا زخرفية تعكس الثقافة والفن الحجازي، فتصميم هذه النقوش يعكس مهارة الحرفيين والفنانين القدامى، ويضيف قيمة جمالية إلى المباني.

5ـ الظل والضوء: تُصمَّمُ الرواشين بحيث تسمح بتدفق الضوء الطبيعي إلى المباني، وفي نفس الوقت تخلق ظلالًا جميلة على واجهاتها، هذا التلاعب بالظل والضوء يضفي على الرواشين تأثيرًا سحريًّا.

6ـ التفاصيل اليدوية: تتطلب عملية إنشاء الرواشين مهارة يدوية عالية، حيث يُصمَّمُ ويُنحت ويُصقل كل تفصيل يدويًّا، هذه العملية اليدوية تزيد من قيمة الجمال الفني للرواشين، وإنَّ الرواشين الحجازية تمثل قمة الجمال الفني والزخرفي في العمارة التقليدية في منطقة الحجاز، فهي تجمع بين

التصميم الهندسي الرائع واستخدام الألوان والزخارف الفنية، ما يخلق تأثيرًا بصريًّا استثنائيًّا، ويجعلها عنصرًا لا غنى عنه في تجميل المباني والمدن الحجازية. شكل (9) و(10)

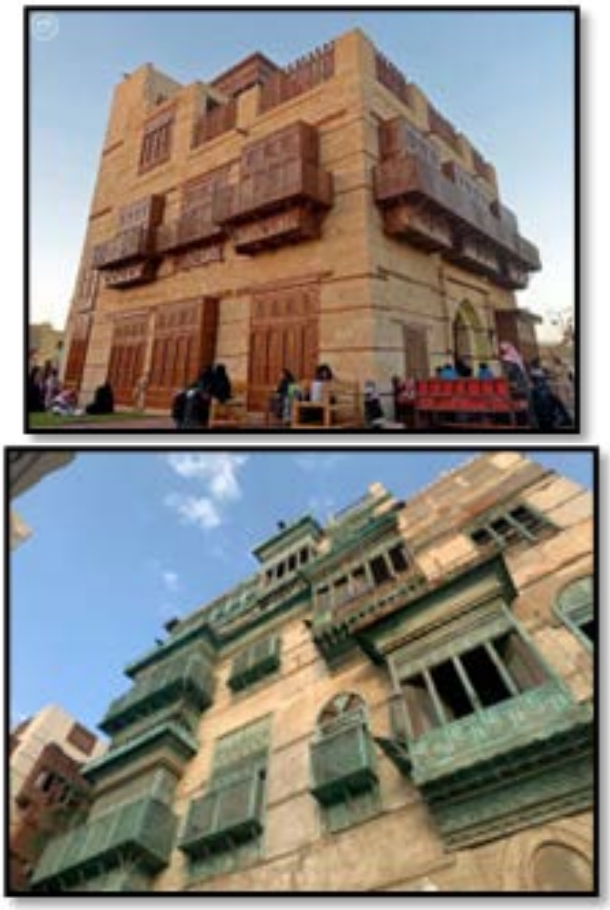

شكل (9) و(10) يوضحان القيم الوظيفية والجمالية للروشان الحجازي (الفائز، 2023م)

ـ الرواشين الحجازية كمصدر لاستلهام تذكارات سياحية تراثية

إن الرواشين الحجازية تعتبر مصدرًا مهمًّا لاستلهام تذكارات سياحية، وهذا يرتبط بعمق تاريخها وثرائها الثقافي والفني، يمكن تصميم تذكارات مستوحاة من الرواشين بهدف الحفاظ على هذا الجزء المهم من التراث المعماري وتقديمه للأجيال الحالية والمستقبلية، ومن الجوانب المهمة للرواشين الحجازية كمصدر لاستلهام تذكارات سياحية تراثية:

1. العمق التاريخي والثقافي: الرواشين تحمل تاريخًا طويلًا من العراقة والثقافة في منطقة الحجاز، ويوفر هذا العمق التاريخي مصدرًا ثقافيًّا غنيًّا للاستفادة منه في تصميم المشغولات التذكارية.

2ـ الجمال الفني: تصميمات الرواشين تتميز بزخرفة هندسية ونقوش فنية جميلة، ويمكن استخدام هذه العناصر في تصميم تذكارات سياحية لإضفاء لمسة فنية فريدة.

3ـ التراث المعماري الفريد: الرواشين تشكل جزءًا من التراث المعماري الفريد في المنطقة، والتي يمكن تمييزها بسهولة من خلال تصميمها الخشبي الفريد والزخارف الهندسية المعقدة.

4ـ التحفيز السياحي: تصميم تذكارات سياحية مستوحاة من الرواشين يمكن أن يلفت انتباه السياح، ويشجعهم على استكشاف التراث المعماري للحجاز وشراء منتجات تذكارية فريدة.

5ـ دعم الحرف اليدوية: إن إنتاج تذكارات سياحية تراثية مستوحاة من الرواشين يمكن أن يسهم في دعم الحرف اليدوية والحرفيين المحليين الذين يعملون على الحفاظ على هذا الفن التقليدي.

-6 دعم رؤية المملكة 2030م: المساهمة في بناء مجتمع حيوي طموح واقتصاد مزدهر من خلال المساهمة في التنمية الاقتصادية ومواءمة سوق العمل ودعم الأسر المنتجة والحرفيين.

7ـ المحافظة على الهوية الثقافية: إن تصميم تذكارات سياحية تراثية تستند إلى الرواشين يعزز الهوية الثقافية للحجاز، ويسهم في الحفاظ على تراث المنطقة.

فباختصار، يمكن استخدام الرواشين الحجازية كمصدر إلهام لإنتاج تذكارات سياحية تراثية تجسد جمال العمارة التقليدية، وتحمل في طياتها القيم الثقافية والتاريخية للمنطقة، تلك التذكارات يمكن أن تلعب دورًا مهمًّا في تعزيز الوعي بالتراث والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

أ. الرواشين الحجازية ودورها في تنمية السياحة الثقافية

تعد السياحة أحد أهم العوامل الاقتصادية التي تقوم عليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتي تقوم على المحاور التالية: "مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، ووطن طموح، وتهدف إلى الإفادة من القطاع السياحي لرفع الإنتاج المحلي إلى ما يزيد على 02%، حيث تعد السياحة أحد أهم الصناعات نموًّا وازدهارًا في العالم، وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع التراثية، ومن ذلك اتجهت المملكة إلى ترميم وصيانة المواقع التراثية وتسجيلها لدى منظمة اليونسكو (UNESCO)، ومنها منطقة جدة التاريخية في محافظة جدة، والتي تعرف بـ(البلد)، فقد سُجِّلت كواحدة من أهم المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية، وتزخر منطقة جدة التاريخية بالعديد من المظاهر

التراثية الفريدة التي تنقل حضارات وثقافات متنوعة". (الفرساني، 2022م)

إن المقومات الفريدة التي يتمتع بها الطابع البصري لعمارة منطقة جدة التاريخية تقوم على نظام الحارات، وتحتوي على مبانٍ تتكون من عدة طوابق، قد تصل من طابقين حتى خمسة طوابق، وتعد مصدرًا غنيًّا بالمفردات التشكيلية، حيث تطل واجهات عمائرها على الخارج بأشكالها المميزة والمغطاة بالعناصر الخشبية كالرواشين، والتي تعمل على تهوية المبنى من الداخل مع الحفاظ على الخصوصية، فجمالية العمارة الحجازية وما تتمتع به من تركيب معماري وجمالي فريد، أدت إلى توثيقها وإدراجها في التوثيقات الأثرية بغرض الحفاظ عليها، وتتميز المنطقة بمظاهرها الفنية بشكل عام، وبنوافذها الخشبية (الرواشين) بشكل خاص، فهي تحتوي على العديد من القيم الجمالية الناتجة من زخارفها وأقسامها وتكرارها على واجهات المباني باختلاف أشكالها وتفاصيلها.

الرواشين الحجازية تلعب دورًا مهمًّا في تنمية السياحة الثقافية في منطقة الحجاز، وذلك نظرًا للقيمة الثقافية والتاريخية الكبيرة التي تحملها والتي تجذب الزوار والسياح من مختلف أنحاء العالم، وإليك كيف تسهم الرواشين في تعزيز السياحة الثقافية:

1ـ جاذبية ثقافية: الرواشين تمثل عنصرًا مميزًا من التراث الثقافي للحجاز، وهي تعكس العمق التاريخي والثقافي للمنطقة، حيث يأتي الزوار إلى الحجاز لاستكشاف هذا التراث، والتعرف على تفاصيله وجماله.

2ـ التراث المعماري: تشكل الرواشين جزءًا مهمًّا من التراث المعماري بمنطقة جدة التاريخية، وهي تضيف تميزًا إلى المنطقة، ويقدّر الزوار تصميم الرواشين ويرون فيها عنصرًا جماليًّا يسهم في إثراء البيئة الحضرية.

3 ـ تعزيز الوعي الثقافي: عندما يُسلَّط الضوء على الرواشين كجزء من الجولات الثقافية والمعارض والأنشطة الثقافية، يزيد الوعي بالثقافة والتاريخ الحجازيين، ويمكن للرواشين أن تكون مركزًا لتعلم الزوار جمال التراث المحلي.

4ـ زيادة الإقامة السياحية: يمكن أن تجذب الرواشين الزوار لقضاء وقت أطول في المنطقة، حيث يبحث الزوار عن أماكن إقامة تعكس الطابع التقليدي والتاريخي للمنطقة.

5ـ تعزيز الصناعات اليدوية: إن إقبال الزوار على شراء منتجات تذكارية مستوحاة من الرواشين يشجع على دعم الحرفيين المحليين وصناعة المنتجات التراثية.

6ـ توفير فرص العمل: تنمية السياحة الثقافية يمكن أن توفر فرص عمل جديدة في القطاع السياحي والثقافي، وبالتالي تسهم في تحسين اقتصاد المنطقة.

7ـ تعزيز التفاعل الثقافي: الرواشين تمثل نافذة للتفاعل الثقافي بين السكان المحليين والزوار، يمكن للزوار التعرف على أنماط الحياة والعادات المحلية والتفاعل مع المجتمع المحلي.

وبذلك فإن الرواشين الحجازية تعزز التجربة السياحية، وتسهم في تعزيز الوعي الثقافي والاقتصادي في منطقة الحجاز، إن استثمار هذا الثراء الثقافي يعزز التنمية المستدامة، ويحافظ على الهوية الثقافية للمنطقة.

ب. الرواشين الحجازية وتوظيف التراث السعودي لتصميم وإنتاج تذكارات سياحية تراثية

يمتلك أي مجتمع تراثًا خاصًا يعبر عن عادات وتقاليد وثقافة الشعب يتوارثها الأجيال منذ القدم وحتي وقتنا هذا، وبذلك أصبح التراث تراكميًا يستمد كل جيل مقوماته من الجيل السابق فتتماسك الأجزاء، وتقوى الروابط، ويظل التراث دائمًا وأبدًا مهما اختلفت المواقع والأجيال له جذور قوية ينهل منه الأبناء عن الآباء.

كما يدخل التراث في كافة ميادين الحياة، حيث يتشعب في نواحٍ متعددة ليلبي احتياجات الإنسانية في شتى مجالات الحياة، بمعنى أنه في الحاضر بكل أبعاده ومقوماته يستمد من الماضي، وتدخل المدنية بغرض التحديث والسهولة في التداول، والعالم العربي من أكثر المجتمعات ارتباطًا بالتراث، لأنه يعد من أعمق الارتباطات البشرية في أعماق التاريخ وامتداده الحضاري منذ القدم وحتى الآن.

"وأصبحت السياحة من أهم الصناعات التي تسهم في اقتصاديات الدول، بل في حركة الاقتصاد العالم لأكمله، وتمثل صناعة السياحة أهمية كبيرة، لأنها تسهم إسهامًا كبيرًا في الاقتصاد من خلال زيادة إيرادات الخدمات، وزيادة معدلات الناتج المحلي، وتوفير فرص عمل" (نور الدين، 2021م).

والتذكارات السياحية التراثية تُعد من أهم مكونات صناعة السياحية في أي بلد، وهي أيضًا أهم أداة من أدوات الفنون التشكيلية في الانفتاح والتواصل مع شعوب العالم، وهي أيضًا تعمل على

الحفاظ علي التراث والبعد عن التبعية العالمية والعولمة من خلال التأكيد علي الهوية الثقافية، والمشغولات التراثية التذكارية هي "وسيلة دعائية معمرة تعطي تأثيرًا كبيرًا لمدة طويلة، ولذا تعتبر سفيرًا صامتًا، وهي خير سفير إذا نُفِّذت على درجة عالية من الجودة والإتقان" (نور الدين، 2021م).

المنهجية

منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع البحث

إن المجتمع في هذا البحث الرواشين والمفردات والعناصرالزخرفية في عمارة جدة التاريخية، والتي حُلِّلت في الإطار العملي بالجداول الخاصة بتحليل الروشان الحجازي.

عينة البحث

إن عينة البحث هي عينة مادية تتمثل في الرواشين وجماليات مفرداتها وعناصرها التشكيلية، التي أُختيرت لدراستها وحُللت في جداول، وقد بلغ عدد هذه الرواشين (ستة) رواشين مختلفة التصميم.

الأدوات

الاستبانة: لقياس وتحكيم التصاميم من قبل مجموعة من المحكمين (بلغ عددهم 10 في مجال التخصص)، وقياس آرائهم، وقد أسهمت هذه الاستبانة لقياس وتقييم وتحكيم الحلول المقترحة كمعالجات تصميمية لمشكلة البحث، ومعرفة آرائهم وتوجيهاتهم، وقد شملت الاستبانة عددًا من المحاور التالية: ما إمكانية الاستفادة من الدراسة التحليلية لجماليات المفردة التشكيلية الفنية للرواشين في مجال التصميم بالذكاء الأصطناعي؟ ما إمكانية الاستفادة من إنتاج التذكارات السياحية التراثية مستوحاة من عمارة مدينة جدة التاريخية (الرواشين) لمواكبة سوق العمل والتنمية الاقتصادية؟ وما إمكانية الاستفادة من دعم صناعات الحرف اليدوية المحلية في تعزيز القطاع الاقتصادي والسياحي من خلال تصميم وإنتاج وتسويق هذه التذكارات السياحية؟ ويشتمل كل محور على مجموعة عبارات لتوصيف وتقييم هذا المحور تقييمًا كاملًا.

الملاحظة: أُستُخدِمت بطاقة الملاحظة لتحليل تصميم الرواشين بمدينة جدة التاريخية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

1. التكرارات، والنسبة المئوية لوصف أفراد الدراسة.
2. المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لمعرفة اتجاهات استجابات أفراد العينة.

جدول (1) حساب الإحصائية

المتوسط	درجة الموافقة
2.34 – 3	موافق
1.67 – 2.33	موافق إلى حد ما
1 – 1.66	غير موافق

تحليل بعض نماذج من الرواشين الحجازية

إن الرواشين الحجازية من العناصر المعمارية الفريدة والمميزة في العمارة التقليدية للمنطقة الحجازية في المملكة العربية السعودية والمناطق المجاورة، فهي تعبير فني وهندسي يمزج بين الجمال والوظيفة، وتعكس تراثًا عريقًا يمتد عبر العصور، وتلعب الرواشين دورًا مهمًّا في تزيين وتحسين واجهات المباني، وتضفي عليها سحرًا فريدًا، وقد أُجري وصف وتحليل شامل لعدد من نماذج الرواشين الحجازية الموجودة في المنطقة، وسيُركَّز على استكشاف التصميمات والزخارف والعناصر الهندسية التي تميز هذه الرواشين، ودراسة الخصائص المميزة لكل نموذج مع محاولة لفهم الرمزية والقيمة الثقافية للرواشين في سياق المجتمعات التي تمثلها، وستدرس أبعاد الروشان وتاريخ الصنع وطرق التشكيل إلى جانب وصف للزخارف والنقوش والمفردات التشكيلية التي تزين سطح الروشان، للوقوف على جماليات الرواشين الحجازية، ومدى إمكانية الاستفادة منها في تصميم وإنتاج تذكارات سياحية تراثية تسهم في مواكبة سوق العمل، كما تسهم بالنمو الاقتصادي والسياحي بالمملكة العربية السعودية والدراسة كالتالي:

جدول (2) تحليلي للنموذج الأول للروشان الحجازي بجدة التاريخية عمل الباحثة

النموذج الأول		
الأبعاد:	الارتفاع: 5,5م ـ العرض: 5,5م ـ العمق: 55 سم	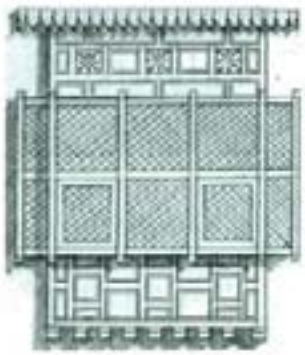 (المصدر الخطابي ,2011)
الزخرفة والنقوش:	أشكال هندسية	
تاريخ الصنع:	أواخر القرن 13هـ/ 19م	
طرق التشكيل:	التجميع- التعشيق- التفريغ	
القيم الفنية والجمالية وارتباطه بالتصميم والوظيفة:	يرتكز الروشان علي تسعة أعمدة، وتخرج من جدار المنزل وواجهته مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، قسمت إلي ثلاث مناطق: المنطقة السفلية، وتشتمل على حشوات مستطيلة، والمنطقة الوسطى تضم مصاريع الروشان الثلاثة، أما المنطقة العلوية من الروشان فقد قسمت إلي ثلاثة مستويات، الأوسط به حشوات مربعة الشكل. ويتوج الروشان برفرف بارز بمقدار 60 سم من أجل الحماية من الشمس والمطر، وزخرف الرفرف بستائر خشبية. أما القيم الجمالية والفنية فتظهر في جماليات العناصر الزخرفية المتنوعة بتقسيماتها الهندسية المتعددة، بمساحاتها المختلفة بعضها مصمت وبعضها مفرغ، يسمح بالرؤية من داخل الروشان وبمرور تيار الهواء منها لداخل المنزل، وبهذا يرتبط التصميم بالوظيفة، ما أعطى للعين بعدًا جماليًّا ناتجًا عن تنوع التشكيلات الزخرفية وتكرارتها محققة التوازن والانسجام الخطي في العمل ككل.	

جدول (3) تحليلي للنموذج الثاني للروشان الحجازي بجدة التاريخية عمل الباحثة

النموذج الثانى		
الأبعاد:	الارتفاع: 6,2م ـ العرض: 5,2م ـ العمق: 52 سم	(المصدر الخطابي ,2011)
الزخرفة والنقوش:	مربعات ونجوم و دوائر	
تاريخ الصنع:	أواخر القرن 14هـ/ 20مـ	
طرق التشكيل:	التجميع- التعشيق- الخرط	
القيم الفنية والجمالية وارتباطه بالتصميم والوظيفة:	يرتكز الروشان على أحد عشر عمودا، وتخرج من جدار المنزل وواجهته مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، قسمت إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية وتشتمل على تسع حشوات مستطيلة، تأخذ وضعًا أفقيًّا في كل واحدة منها تأخذ شكل المعين، أما المنطقة الوسطي، فتضم مصاريع الروشان الأربعة، أما المنطقة العلوية من الروشان فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، الأوسط به أربع حشوات به خرط دوائر. ويتوج الروشان برفرف بارز بمقدار 45 سم من أجل الحماية من الشمس والمطر، واتخذ الرفرف شكلًا مستقيمًا وزخرف الرفرف بستائر خشبية. - تظهر القيم الفنية والجمالية في جماليات العناصر الزخرفية والنقوش الهندسية، والتي تعكس الثقافة الحجازية والخصوصية المجتمعية، فالتفاصيل الصغيرة في العناصر الزخرفية تحجب الرؤية من الخارج، وتسمح بالرؤية الداخلية، ويرتبط هنا التصميم بالوظيفة، وتنوع المساحات الهندسية والأشكال الزخرفية يضيف قيمة جمالية للمباني من الخارج.	

جدول (4) تحليلي للنموذج الثالث للروشان الحجازي بجدة التاريخية عمل الباحثة

النموذج الثالث		
الأبعاد:	الارتفاع: 6,2م ـ العرض: 5,3م ـ العمق: 55 سم	(المصدر الخطابي ,2011)
الزخرفة والنقوش:	ستائر خشبية ودوائر ومربعات ونجوم	
تاريخ الصنع:	أواخر القرن 13هـ/ 19م	
طرق التشكيل:	التجميع- التعشيق- الخرط	
القيم الفنية والجمالية وارتباطه بالتصميم والوظيفة:	يرتكز الروشان على خمسة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل، وتتخذ قاعدته شكلًا مقعرًا، ووزعت فيه الزخرفة، وواجهته مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، قسمت إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية وتشتمل على خمس حشوات مستطيلة، والمنطقة الوسطى تضم مصاريع الروشان الخمسة، أما المنطقة العلوية من الروشان، فقد قسمت إلى منطقتين كبيرتين: وتشمل خمس حشوات في كل واحدة منها خرط منجور ودوائر ومربعات. ويتوج الروشان برفرف بارز بمقدار 55 سم من أجل الحماية من الشمس والمطر، وقد حلي بالستائر والعرائس الخشبية، وبمنتصف الجزء العلوي من الرفرف يبرز شكل هرمي مميز مفرغ من الوسط. - ظهرت القيم الفنية والجمالية في الروشان من خلال تنوع العناصر والمفردات الزخرفية ما بين أشكال هندسية وأقواس وأشكال زخرفية إسلامية، أضافت إيقاعًا وتكرارًا جماليًّا تتزين به الرواشين على واجهات المباني بجدة التاريخية، كما يرتبط التصميم بالوظيفة الاجتماعية من خلال الشبابيك ذات الخطوط المتقاطعة، التي تحجب الرؤية خارجيًّا، ولكنها تسمح بمرور الهواء والرؤية داخليًّا	

جدول (5) تحليلي للنموذج الرابع للروشان الحجازي بجدة التاريخية عمل الباحثة

النموذج الرابع		
الأبعاد:	الارتفاع: 4,5م ـ العرض: 6,2م ـ العمق: 52 سم	(المصدر الخطابي ,2011)
الزخرفة والنقوش:	خطوط مستقيمة متقاطعة على شكل معينات وستائر خشبية	
تاريخ الصنع:	أواخر القرن 13هـ/ 19م	
طرق التشكيل:	التجميع ـ التعشيق	
القيم الفنية والجمالية وارتباطه بالتصميم والوظيفة:	يرتكز الروشان على اثني عشر عمودًا، وتخرج من جدار المنزل، وواجهته مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، قسمت إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية، وتشتمل على أربعة حشوات مربعة الشكل، وتتخذ وضعًا أفقيًّا، وخالية من الزخرفة والمنطقة الوسطى تضم مصاريع الروشان الأربعة، أما المنطقة العلوية من الروشان، فقد قسمت إلى ثلاثة مستويات، الأوسط به أربع حشوات أفقية الوضع، وفي المستوى الوسط محاط به حشوات بالتبادل، ويتوج الروشان برفرف بارز بمقدار 40 سم من أجل الحماية من الشمس و المطر، وأتخذ شكلًا مستطيلًا أفقيًّا، وزخرف الرفرف بستائر خشبية. تظهر القيم الفنية والجمالية في الوحدات الزخرفية التي تنوعت بمساحات هندسية مختلفة عولجت ووزعت بتشكيلات هندسية جمالية اعتمدت على التكرارات الخطية المتقاطعة في الروشان بحيث يسمح بالرؤية من الداخل إلى خارج المنزل، ارتبط التصميم بالوظيفة كما تنوعت الوحدات والعناصر الهندسية كالمستطيلات والمربعات بباقي أجزاء الروشان، ما أعطى جماليات للعين من الداخل والخارج محققًا التوازن في العمل الفني.	

جدول (6) تحليلي للنموذج الخامس للروشان الحجازي بجدة التاريخية عمل الباحثة

النموذج الخامس		
الأبعاد:	الارتفاع: 6,5 م ـ العرض: 5,2 م ـ العمق: 50 سم	(المصدر الخطابي ,2011)
الزخرفة والنقوش:	أشكال هندسية وزخرفة المفروكة ومثلثات ومربعات	
تاريخ الصنع:	أواخر القرن 14هـ/ 20م	
طرق التشكيل:	التجميع ـ التعشيق ـ التفريغ ـ الحفر	
القيم الفنية والجمالية وارتباطه بالتصميم والوظيفة:	يرتكز الروشان على أربعة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل وواجهته مستطيلة طولية رأسية الوضع، قسمت إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية، وتشتمل على ثماني حشوات مستطيلة، مزخرفة بخطوط مائلة ومتقاطعة، والمنطقة الوسطي تضم مصاريع الروشان الأربعة، أما المنطقة العلوية من الروشان فتشمل ثماني حشوات تمثل نماذج من الزخرفة. – ظهرت القيم الفنية والجمالية في شكل الروشان وبنيته من المواد المستخدمة كالخشب، حيث يتوج الروشان برفرف بارز بمقدار ٤٥ سم من أجل الحماية من الشمس والمطر ارتبط فيها التصميم بالوظيفة، ويعتمد الرفرف على أربعة كرادي في الواجهة، اثنان بكل جانب، وزخرف الرفرف بستائر خشبية ذات خطوط متقاطعة، تنوعت الإيقاعات من خلال الوحدات الزخرفية الهندسية التي أُستخدمت باختلاف مساحاتها وأحجامها محققة التوازن في الروشان ككل.	

جدول (7) تحليلي للنموذج السادس للروشان الحجازي بجدة التاريخية عمل الباحثة

النموذج السادس		
الأبعاد:	الارتفاع: 5,3م ـ العرض: 5,2م ـ العمق: 55 سم	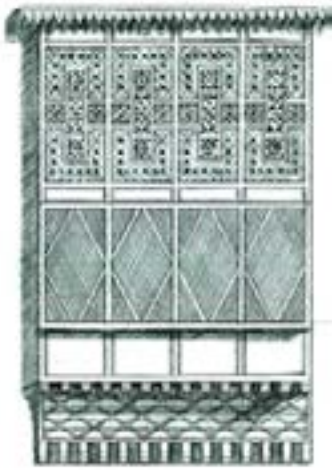 (المصدر الخطابي ,2011)
الزخرفة والنقوش:	أشكال هندسية ومثلثات ومربعات ومعينات صغيرة ونجوم	
تاريخ الصنع:	أواخر القرن 14هـ/ 20م	
طرق التشكيل:	التجميع- التعشيق- التفريغ- الخرط	
القيم الفنية والجمالية وارتباطه بالتصميم والوظيفة:	يرتكز الروشان على أربعة عشر عمودًا تخرج من جدار المنزل وواجهته مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، وتتخذ قاعدته شكلًا مقعرًا، ويخرج من أسفلها مصبعات خشبية، قسمت إلى ثلاث مناطق: المنطقة السفلية، وتشتمل على أربع حشوات مستطيلة، أفقية الوضعية خالية من الزخارف والمنطقة الوسطى تضم مصاريع الروشان الأربعة، أما المنطقة العلوية من الروشان فتضم أربع حشوات مستطيلة، وبمنتصف كل حشوة منها ثلاثة مربعات صغيرة، ومثلت بها الزخرفة المعروفة بـ"خاتم سليمان"، ويتوج الروشان برفرف بارز بمقدار 50 سم من أجل الحماية من الشمس والمطر، ويعتمد الرفرف على أربعة كرادي، تظهر القيم الفنية والجمالية في الشكل العام للروشان من خلال العناصر الزخرفية التراثية الهندسية، حيث وُزِّعت على الروشان بتكرارات خطية متقاطعة حققت الإيقاع والوحدة، يتميز التصميم بتناغم وتوازن واضح بين توزيع العناصرالزخرفية المختلفة، وبين الأشكال والألوان الموجودة بالروشان بمنطقة جدة التاريخية، ما أضاف جماليات فنية على الروشان ككل.	

أسس التصميم لتذكارات سياحية تراثية مستوحاة من عمارة جدة التاريخية

تصميم التذكارات السياحية التراثية المستوحاة من عمارة جدة التاريخية يتطلب مراعاة العديد من الأسس والمبادئ، لضمان تميز وجاذبية هذه التذكارات، وإليك بعض الأسس الرئيسية التي يمكن أن تسهم في تصميم تذكارات سياحية تراثية ناجحة مستوحاة من عمارة جدة:

1- يجب أن يكون التصميم مستوحى من العمارة التقليدية: في جدة بأقصى درجة من الأصالة يجب أن يُحتَفَظُ بالتفاصيل التاريخية والزخارف الفنية التي تعكس الهوية الثقافية للمنطقة.

2ـ يجب استخدام المواد التقليدية المستخدمة في العمارة التقليدية، مثل: الخشب والزجاج والمعادن بشكل رئيسي، هذا يضيف للتصميم طابعًا تقليديًّا.

3ـ الزخارف الهندسية والنقوش: تضيف الزخارف الهندسية والنقوش الفنية تفردًا للمشغولة، وتجعلها أكثر جاذبية، ويمكن أن تُستوحى هذه الزخارف من الزخارف الموجودة في العمارة التاريخية.

4ـ التفرد والإبداع: على الرغم من الالتزام بالأصالة، يجب أن يكون لديك مجال للإبداع والتفرد في التصميم، يمكنك تقديم لمساتك الشخصية التي تجعل المشغولة فريدة من نوعها.

5ـ يجب أن يكون التصميم: متناغمًا ومتوازنًا من الناحية الجمالية، تجب مراعاة توزيع الألوان والأشكال بعناية.

6ـ الجودة والدقة: يجب أن تُصَمَّمُ وتُنتَج التذكارات السياحية بجودة عالية وبدقة فائقة، وينبغي أن تكون الحرفية والتشطيبات مثالية، لضمان جودة المنتج النهائي.

7 ـ يمكن أن تكون التذكارات أكثر قيمة: إذا كانت تحمل قصصًا توثيقية عن العمارة التاريخية في جدة وتاريخ المنطقة.

8ـ الوظيفة والاستخدام: يجب أن تكون التذكارات السياحية ذات فائدة واستخدام عملي، ويمكن أن تكون أدوات منزلية أو قطع زينة.

9 ـ التوجه للسوق: يجب أن تلبي التذكارات السياحية توقعات السوق المستهدفة، سواء كان ذلك من خلال الأسعار أو التصميم أو الوظيفة.

10ـ التوعية الثقافية: ويمكن أن تكون التذكارات السياحية أيضًا وسيلة لزيادة الوعي بالتراث والثقافة في المنطقة، يمكن أن تصاحبها بمواد توعية تشرح التاريخ والثقافة.

وتتمثل خصائص التذكارات السياحية التراثية في النقاط التالية:

1ـ التصميم التقليدي: تتميز التذكارات السياحية التراثية بالتصميمات التقليدية التي تعكس الطابع الثقافي والتاريخي للمنطقة المصنعة، ويمكن أن تكون هذه التصميمات مستوحاة من العمارة التقليدية، الزخارف الفنية.

2ـ استخدام المواد التقليدية: غالبًا ما تُصنع التذكارات السياحية التراثية باستخدام المواد التقليدية التي كانت متوفرة في المنطقة في الماضي، على سبيل المثال: الخشب، والمعادن الثمينة، والفخار، والزجاج.

3 ـ الزخارف والنقوش: تحتوي التذكارات السياحية التراثية عادةً على زخارف ونقوش فنية تمثل رموزًا ثقافية وتاريخية، هذه الزخارف والنقوش تضيف قيمة جمالية إلى المنتج، وتحكي قصة تاريخية.

4ـ الحرفية اليدوية: تصنع التذكارات السياحية التراثية بدقة ومهارة يدوية عالية، حيث يعمل الحرفيون على تصميم وإنتاج هذه المنتجات بعناية فائقة، ما يجعلها فريدة من نوعها وذات جودة عالية.

5ـ القيمة التاريخية: تحمل التذكارات السياحية التراثية قيمة تاريخية وثقافية، حيث تمثل تراثًا حضاريًا وتقاليد تمر من جيل إلى جيل، هذه القيمة تزيد من جاذبية هذه المنتجات للمهتمين بالثقافة والتاريخ.

6ـ القيمة الجمالية: تعكس التذكارات السياحية التراثية جمالًا فنيًا استثنائيًا، يتميز تصميمها بالتناغم والتوازن والجمال البصري، ما يجعلها مناسبة للعرض والاستخدام.

7ـ القصص والروايات: تأتي المشغولات التراثية مع قصص وروايات تعبر عن تاريخ وثقافة المنطقة المصنعة، هذه القصص تضيف قيمة إضافية للمنتج، وتجعله أكثر تفردًا.

8ـ الاستدامة: يمكن أن تستند التذكارات السياحية التراثية إلى تقنيات ومواد تقليدية مستدامة، ما يعكس الاهتمام بالبيئة والتراث المحيط.

ويتضح مما سبق أن تصميم التذكارات السياحية التراثية المستوحاة من عمارة جدة التاريخية يتطلب مزيجًا من الأصالة والإبداع والجمالية والجودة، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي في التصميم يفتح مجالًا واسعًا لهذا الإبداع والفن، فالذكاء الاصطناعي هو المستقبل الذي يتطور بمدار الساعة، فقد أصبح له مكانة عالمية، ويدخل في جميع المجالات والعلوم، ويعرف بأنه: "كلمة مكونة من جزأين: الأول (Artificial)، وتعني الشيء الصناعي، والثاني (Intelligence) معناها المقدرة على الاستيعاب أو الفهم، من ثم فإن الذكاء الصناعي يعني القدرة المعرفية على التعلم والتعامل مع المشكلات، للوصول إلى حلول " (أمين، 2023م)، والذكاء الاصطناعي هو مصطلح "بدأ مع البروفيسور د. جون مكارثي سنة 1955م، حيث ذكر أنه علم وهندسة صنع الآلات ذكية" (أمين، 2023م)، كما عُرِّف بأنه "آلة أو برنامج كمبيوتر يستخدم الذكاء الإنساني في إكمال مهمة ما من

خلال التخطيط والتعلم والفهم والتبرير وحل المشكلات والتوقع"(Southgate,2019) ، فالعالم منذ بداية الثورة الصناعية، والتطور التكنولوجي المتسارع، وظهور عصر الكمبيوتر والبرمجيات والروبوت والذكاء الاصطناعي والخوارزميات... إلخ، أصبح العالم كله محاطًا بهذه التكنولوجية التي تُعدُّ نقطة تحول في تاريخ البشرية ككل، ولقد أصبح مجال الفنون التشكيلية والتصميم مرتبطًا ومتأثرًا بأحدث التطورات بمجال الذكاء الاصطناعي ومواكبًا لها، وقد أحدثت تغييرات وأثرًا واضحًا في الفنون والعلوم الأخرى، من أهمها:

1- استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم ثلاثية الأبعاد.

2- استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم الملبوسات والأزياء الفنية التراثية وغيرها.

3- استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم المواقع الإلكترونية الفنية.

4- استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم الرسوم المتحركة والأفلام القصيرة.

5- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والإحصاءات العلمية.

6- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الأعمال الفنية التشكيلية والمشغولات القديمة والجديدة.

ومن هذا المنطلق أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي لتصميم التذكارات السياحية التراثية ضرورة لمواكبة التطور والتقدم في التصميم والإنتاج، فقد قامت الباحثة بعمل تجربة تطبيقية على مجموعة من طالبات الدراسات العليا بكلية التصاميم والفنون، قسم الرسم والفنون بجامعة جدة، لتصميم ولإنتاج تذكارات سياحية مستوحاة من عمارة جدة التاريخية، وركزت خاصةً على وحدة الرواشين الحجازية، وكانت التصاميم تحمل جوانب وظيفية وجمالية وإبداعية، استخدمت فيها الطالبات برامج الذكاء الصناعي للتصميم الإبداعي، ومن ثم تُنَفَّذ وتُختَار الخامات البيئية المناسبة للتنفيذ.

الإطار العملي

أمثلة لبعض تطبيقات البحث المقترحة لتذكارات سياحية صُمِّمت بالذكاء الاصطناعي وتنفيذها

شكل رقم (11) مجسم جمالي من الخشب لحفظ الجرائد (تصميم خلود نوار)

شكل (12) وحدة إضاءة جمالية، الخامة، خشب، أسلاك معدنية، ألومنيوم (تصميم خلود نوار)

شكل (13) أدوات مكتبية جمالية من الخشب (تصميم خلود نوار)

شكل (14) مجسم جمالي، الخامة: خشب، ورق الكرتون (تصميم خلود نوار)

شكل (15) لوحة جمالية، الخامة، خشب، عجائن، ألوان، ورق كرتون (الطالبة خلود نوار)

أمثلة لبعض تطبيقات البحث المقترحة للتذكارات السياحية والمُنفّذة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي للتصميم (تصميم الباحثة) تم تصور واقتراح خمسة منتجات مستوحاة من عمارة جدة التاريخية، وبالأخص من وحدة الرواشين بمنطقة جدة التاريخية، وهي كالتالي:

1. أكواب.
2. سلاسل وعقود.
3. شنط للتسوق.
4. ملابس.
5. ميداليات.

أولًا: الأكواب

شكل (16) (17) تطبيقات مقترحة للباحثة- ببرامج الذكاء الاصطناعي (تصميم الباحثة)

شكل (18) (19) تطبيقات مقترحة للباحثة- ببرامج الذكاء الاصطناعي (تصميم الباحثة)

ثانيًا: سلاسل وعقود زينة للرقبة

شكل (20)، (21) تطبيقات ببرامج الذكاء الاصطناعي (تصميم الباحثة)

شكل (22)، (23)- ببرامج الذكاء الاصطناعي (تصميم الباحثة)

شكل (24)، (25)- ببرامج الذكاء الاصطناعي (تصميم الباحثة)

ثالثًا: حقائب للتسوق

شكل (26) (تصميم الباحثة)

رابعًا: الملابس

شكل (27) (تصميم الباحثة)

خامسًا: الميداليات

شكل (28)، (29)- ببرامج الذكاء الاصطناعي (تصميم الباحثة)

النتائج ومناقشتها

توظيف جماليات الرواشين بعمارة مدينة جدة التاريخية في تصميم تذكارات سياحية

جدول (8) يبين رأي (المحكمين) حول توظيف جماليات الرواشين بعمارة مدينة جدة التاريخية في تصميم تذكارات سياحية

م	المحاور		درجة الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري	نسبة (%) الموافقة	الترتيب
			موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق				
1	مكانية الاستفادة من الدراسة التحليلية لجماليات المفردة التشكيلية الفنية للرواشين، لتصميم تذكارات سياحية مستوحاة من الرواشين بجدة التاريخية باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي	ك	9	1	0	2.90	0.316	96.7%	3
		%	90	10	0				
2	إمكانية الاستفادة من إنتاج تذكارية سياحية مستوحاة من عمارة مدينة جدة التاريخية (الرواشين)، لمواكبة سوق العمل والتنمية الاقتصادية.	ك	10	0	0	3	0	100%	م1
		%	100	0	0				
3	إمكانية الاستفادة من دعم صناعات الحرف اليدوية المحلية لتعزيز القطاع الاقتصادي والسياحي من خلال إنتاج وتسويق هذه المشغولات التذكارية السياحية.	ك	10	0	0	3	0	100%	م1
		%	100	0					
المتوسط الحسابي العام= 2.96 ، النسبة العامة (%)= 98.7%، الانحراف المعياري العام= 0.105									

يتضح لنا من الجدول (1) أن محاور جماليات الرواشين بعمارة مدينة جدة التاريخية كمصدر لتصميم وإنتاج تذكارات سياحية تترتب وفق الترتيب التالي:

1. إمكانية الاستفادة من تصميم وإنتاج تذكارية سياحية مستوحاة من عمارة مدينة جدة التاريخية (الرواشين) لمواكبة سوق العمل والتنمية الاقتصادية، وإمكانية الاستفادة من دعم صناعات الحرف اليدوية المحلية لتعزيز القطاع الاقتصادي والسياحي من خلال إنتاج وتسويق هذه التذكارات السياحية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3) بنسبة (100%) أي أن أفراد العينة من المحكمين موافقون على ذلك.

2. إمكانية الاستفادة من الدراسة التحليلية لجماليات المفردة التشكيلية الفنية للرواشين لتصميم تذكارات سياحية مستوحاة من الرواشين بجدة التاريخية باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.90) بنسبة (96.7%) أي أن أفراد العينة من المحكمين موافقون على ذلك.

ويتضح من المتوسط الحسابي العام والبالغ (2.96) بنسبة (98.7%) أي أن المحكمين موافقون على محاور جماليات الرواشين بعمارة مدينة جدة التاريخية كمصدر لتصميم وإنتاج تذكارات سياحية.

وفقًا لنتائج الاستبيان، فإن المحكمين وافقوا على هذه الفكرة، وهذا يشير إلى أن هناك إجماعًا قويًا حول أهمية هذا الموضوع، بالإضافة إلى ذلك هذه النتائج تشير إلى أن هناك دعمًا قويًا لهذه الفكرة، ويمكن أن تكون بداية جيدة لتطوير خطة لتعزيز صناعات الحرف اليدوية المحلية والقطاع الاقتصادي والسياحي في المنطقة.

مما سبق يتضح أن العمارة التاريخية في مدينة جدة ثرية ومتنوعة، وقد كشفت الدراسة عن أنها تضم مجموعة متنوعة من المباني والهياكل التي تمثل تنوع الثقافات والأنماط المعمارية عبر العصور، هذا فتح المجال أمام الباحثة للاستفادة من توظيف جماليات المفردات التشكيلية للرواشين لتصميم التذكارات السياحية التراثية، فمن خلال الدراسة التطبيقية والتجربة العلمية اتضحت إمكانية تحقق أهداف البحث، من خلال التعرف على القيم الثقافية والتاريخية والجمالية والتشكيلية للرواشين بمدينة جدة، وتحليل عمارتها التاريخية والمواد المستخدمة في بنائها، ومن ثم الاستفادة منها برؤى فنية جديدة باستخدام برنامج الذكاء الاصطناعي للتصميم الإبداعي لتصميم ولإنتاج تذكارات سياحية مستوحاة من المفردات الزخرفية بالرواشين بعمارة جدة التاريخية، كمنطلق فكري جديد لدعم السياحة والاقتصاد، ويؤكد ما سبق نتائج الاستبانة المحكمة، وتتلخص نتائج البحث كما يلي:

- قيمة الرواشين الفنية: تبينت الدراسة أن الرواشين، وهي الزخارف والنقوش الهندسية على واجهات المباني، تُعد عنصرًا مميزًا في العمارة التاريخية في جدة، حيث تشكل الرواشين جزءًا مهمًّا من الهوية المعمارية للمنطقة، وتضيف لها قيمة فنية وتاريخية كبيرة.
- التوثيق والمحافظة على التراث: أظهرت الدراسة أهمية التوثيق والمحافظة على العمارة

التاريخية في جدة، حيث تحتاج هذه البنية التحتية إلى جهود مستدامة للحفاظ على العمارة والرواشين والزخارف الفنية للأجيال القادمة.

- استخدام التصميم التاريخي في الإبداع الحديث: أشارت الدراسة إلى إمكانية استخدام عناصر التصميم التاريخي من عمارة جدة في الإبداع الحديث لتصميم ولإنتاج التذكارات السياحية واستخدام برامج الذكاء الأصطناعي في التصميم كالتحف التذكارية السياحية والمجوهرات والأواني الفنية والديكورات المنزلية والملابس وغيرها.
- القيمة الاقتصادية والسياحية: إن التذكارات السياحية التراثية لها القدرة على دعم الاقتصاد المحلي وزيادة الوعي السياحي، فالتذكارات السياحية التراثية عامل لجذب الزوار والسياحة الثقافية في جدة.
- تعزيز الهوية الثقافية: يمكن أن تسهم التذكارات السياحية التراثية في تعزيز الهوية الثقافية لسكان جدة وزوارها، حيث تمثل رمزًا للتراث والثقافة المحلية.

توصيات البحث

- المحافظة على العمارة التاريخية: يجب أن تكون المحافظة على العمارة التاريخية في جدة أولوية قصوى، لذلك يجب توجيه الجهود للحفاظ على التراث المعماري، وترميم المباني التي تحتاج إلى ذلك.
- توثيق ودراسة الرواشين الفنية والزخارف: الموجودة على واجهات المباني التاريخية، هذا يمكن أن يساعد في فهم أعمق للعمارة، ويوفر مصدرًا للإلهام لمصممي التذكارات السياحية التراثية.
- تشجيع المصممين والحرفيين: على استخدام العناصر التاريخية في تصميم التذكارات السياحية التراثية، ويجب أيضًا النظر في استخدام مواد مستدامة في الإنتاج للحفاظ على البيئة.
- يمكن تعزيز الوعي الثقافي: بالتراث المحلي من خلال تنظيم معارض وورش عمل وجلسات توعية تسلط الضوء على العمارة التاريخية ودورها في تصميم التذكارات السياحية التراثية.
- دعم الصناعات الحرفية المحلية: التي تعمل على تصميم وإنتاج التذكارات السياحية التراثية،

ذلك يمكن أن يسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي.

- يجب تعزيز التعاون: مع السلطات المحلية والجهات المعنية بالحفاظ على التراث المعماري في جدة، ذلك يمكن أن يسهم في تسهيل الإجراءات، ودعم المشاريع المتعلقة بالعمارة التاريخية، وعمل مصانع وخط إنتاج محلي دائم.
- التسويق والترويج: يجب وضع إستراتيجيات تسويقية فعالة للتذكارات السياحية التراثية المستوحاة من العمارة التاريخية في جدة، يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمعارض والأحداث الثقافية للترويج لهذه المنتجات.
- تقديم دورات تدريبية: يمكن تقديم دورات تدريبية للحرفيين والمصممين لتعلُّم كيفية تطبيق عناصر التصميم التاريخي في التذكارات السياحية التراثية من خلال استخدام برامج الذكاء الاصطناعي للتصميم.

المراجع

أحمد، وائل حسين يوسف أحمد (2017): "الطابع البصري لعمارة وعمران مساكن مدينة جدة الهوية بين الماضي والحاضر"، بحث منشور، مجلة أبحاث التخطيط العمراني، كلية التخطيط العمراني، جامعة القاهرة.

الأنصاري، عبدالقدوس (1980): "موسوعة تاريخ مدينة جدة"، مطابع الروضة، جدة.

الحصين، محمد عبدالرحمن (2002): "الروشان عنصر وظيفي وجمالي في واجهات مساكن المدينة المنورة"، بحث منشور"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (14).

الحلواني، فاتن فاروق (2023م): "(فاعلية الذكاء الاصطناعي لإثراء التصميم الإبداعي للشخصيات الكرتونية– المجلة الدولية للذكاء االصطناعي في التعليم والتدريب.

الحوام، وسام علي محمد كامل (2021): "جماليات مفردة الرواشين في العمارة الحجازية والإفادة منها في تدريس الخزف"، بحث منشور، مجلة أمسيا مصر، المجلد (7)، العدد (27).

الزامل، وليد بن سعد (2019): "سياسات الحفاظ على التراث العمراني لأواسط المدن التاريخية: وسط مدينة جدة التاريخية"، بحث منشور، مجلة الخليج والجزيرة العربية، العدد (185).

الشافعي، وفاء (2023م): تصميم تذكارات سياحية ملبسية مزخرفة برسوم مقتبسة من مقتنيات المتحف الوطني السعودي، بحث منشور، مجلة الفن والتصميم، الرياض، المجلد 3.

الشهري، عاطف (2011): "المركز التاريخي لمدينة جدة: رحلة في الزمن.

الصبان، عبير عثمان (2020م): "الحرف والصناعات في القرن 14هـ 20-م "، بحث منشور، جامعة الملك عبدالعزيز.

الفائز، مشاعل علي صالح (2023):" استحداث صياغات تشكيلية وتنفيذية لتصميمات الجلابية النسائية في ضوء نقوش الروشان الحجازي من خلال التقنيات الرقمية الحديثة"، بحث منشور، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، المجلد (9)، العدد (47).

الفرساني، مودة فهد (2022):" ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة جدة التاريخية"، بحث منشور، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الرابع والأربعون.

المنتصر، إيمان حسن عبدالله (2013): "جماليات الرواشين في مشغولات فنية برسوم الحاسب ثلاثية الأبعاد"، بحث منشور، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (32).

أمين، زينب محمد (2023م):" الذكاء الصطناعي والاتجاهات المعاصرة في الفنون التشكيلية"، بحث منشور، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد السابع العدد الثاني.

بوكر، وديعة عبدالله أحمد (2022): "جدة التاريخية (الكينونة والزمان) رؤية فلسفية، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد (7)، عدد خاص (6).

حجازي، حنان (2011): "إعادة توظيف العناصر المعمارية التقليدية في المسكن الحجازي المعاصر"، بحث منشور، مجلة التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد خاص (20).

حريري، مجدي محمد (1991): "صحة الدار والتطلع إلى السماء"، دار المجتمع، جدة.

خطابي، صالح بن محمد (2011): "الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة. الرواشين نموذجًا"، بحث منشور، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة النورة، العدد (37)، يونيو 2011.

خميس، أروى داود (2014): "تصميم وتنفيذ نماذج لتذكارات مقتبسة من التراث الديني والملبسي والمعماري كجزء من السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية"، بحث منشور، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد (40).

صالح، سالي فتحي محمد (2021): "القيم الجمالية للفنون التراثية وعلاقتها بالبنية التشكيلية لمختارات من أعمال موندريان كمبعث لتنمية المهارات الإبداعية لطلاب الدراسات العليا"، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلون.

عبدالمقصود، باسم كمال البكري (2018): "القيم الجمالية في العمارة التقليدية لقرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في تصميم معلقات فنية"، بحث منشور، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد (2)، العدد الأول.

نور الدين، خديجة محمد (2021): "الطباعة الفنية والتراث السعودي من خلال التذكارات السياحية"، بحث منشور، مجلة الفنون والآداب والإنسانيات والاجتماع، الإمارات، العدد (67)، مايو 2021.

يوسف، أمل محمد حلمي (2021): "إحياء تراث العمارة الأثرية في مصر بأسلوب فني معاصر"، بحث منشور، مجلة جمعية أمسيا مصر، المجلد (7)، العدد 20.

References

Aabd Almaqsud, Biaism Kamal Albakri (2018):" alqiam aljamaliat fi aleimarat altaqlidiat liqaryat dhi eayn alathariat bialmamlakat alearabiat alsaeudiat w alafadat minha fi tasmim muealaqat faniya-tin", bahath manshur, majalat alfunun altashkiliat w altarbiat alfaniyata, almujalad (2), aleadad al'uwwla.[in Arabic]

Ahmadu, Wayil Husayn Yusif 'Ahmad (2017): "altaabie albasarii lieimarat wabina' masakin madinat jidat alhuiat bayn almadi walhadiri", bahath manshur, majalat 'abhath altakhtit aleumrani, kuliyat al-takhtit aleumranii , jamieat alqahirati. [in Arabic]

Al'ansari, Eabd Alquduws (1980): "musueat tarikh madinat jidata", matbaeat alrawdati, jida. [in Arabic]

Alfayizi, Mashaeil Eali Salih (2023):" aistihdath siaghat tashkiliat w tanfidhiat litasmimat aljalaabiat alni-sayiyat fi daw' nuqush alrawshan alhijazii min khilal altaqniaat Alraqamiat Alhadithati", bahath manshur, majalat albuhuth fi majalat altarbiat alnaweiati, kuliyat(9) aleadad(47) [in Arabic]

Alfirsani, Mawadat Fahd (2022):" abtikar tasamim jirafikiat limuntajat siahiat mustalhimat min eimarat

jidat altaarikhiati", bahath manshur, almajalat alakadimiat lil'abhath w alnashr alealmii, aliasdar alraabie walarbiewn. [in Arabic]

Alghamidi, Hasanat (2018) :altaarikh alshafawii limadinat jidat fi alqarn altaasie eashar waleishrin dirasa-tan tahliliatan qawiatan ,jamieat almalik eabdaleaziz ,majalat aladab waleulum al'iinsaniati, bahth manshur. . [in Arabic]

Alhulwani, Fatin Faruq (2023ma):" (faeilayh aldhaka' aliastinaeiu la thara' altasmim alabdaeii lilshakhsiaat alkartunih - almajalat alduwliat lildhaka' alaistinaeii fi altaelim almutamayizi. . [in Arabic]

Alhusayni, Muhamad Eabd Alrahman (2002): " alrawshan eunsur wazifiun w jamaliun fi wajihat masa-kin almadinat almunawarati", bahath manshur", majalat jamieat almalik saeud, almujalad(14). [in Arabic]

Almuntasir, Ayman hasan eabd allah (2013):" jamaliaat alrawashin fi mashghulat faniyat birusum alhasib thulathiat alaibeadi, bahath Manshur, majalat buhuth altarbiat alnaweiati, jamieat almansurati, aleadad(32). [in Arabic]

Alshaafieiu ,Wafa' (2023m) : tasmim tadhkarat bihriyat malabasiat muzakhrifat birusum muqtabasat min muqtanayat almathaf alwatanii alsaeudii, manshur ,majalat alfani aleadlii ,alriyad ,almujalad 3. [in Arabic]

Alshahri, Eatif (2011): " almarkaz altaarikhiu limadinat jidata: rihlat fi alzamani. . [in Arabic]

Alsubaan ,Eabir Euthman (2020mi) :"alhirf walsinaeat fi alqarn 14hi -20m ",bhath manshur , jamieat alma-lik eabdialeaziz . [in Arabic]

Alzaamil.S.walled(2020): siasat alhifaz ealaa alturath aleumranii lilmudun altaarikhiati: markaz jidat alta-arikhii, dirasat halati, jamieat almalik saeud, majalat dirasat alkhalij waljazirat alearabiat, bahath manshur. [in Arabic]

Alzaamila, Walid Bin Saed (2019): " siasat alhifaz eali alturath aleumraniu li'awasit almudun altaarikhiati:

wast madinat jidat altaarikhiati", bahath manshur, majalat alkhalij waljazirat alearabiat, aleadad (185) [in Arabic]

Amin,Zainab Muhammad(2023 AD):"Artificial Intelligence and Contemporary Trends in the plastic Arts,"published research journal of Fine Art and E ducation,Volume Seven,Issue Two. [in Arabic]

Baik, A. (2017): Digital Heritage Documentation Via TLS And Photogrammetry Case Study, The International Journal of Engineering and Science (IJES), Volume 6, Issue 1, PP 57-75[in Arabic]

Bardeesi B. and Others (2022): The Lost Identity of Jeddah, Civil Engineering and Architecture 10(5): 2180-2186. [in Arabic]